© ٢٠١٥ مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
المجلد ٧، العدد (١)، يونيو ٢٠١٥م، ص١٥١-١٦٨

تحليل الخطاب القرآني عند فرنسوا ديروش

حليمة الشيخ[١]

(The Analysis of the Quranic Discourse for François Déroche) (*)

Halima Cheikh[2]

ABSTRACT

Writing about contemporary Orientalism does not necessarily mean separating the past from the present; on the contrary, knowing more about its recent development, orientations and perspectives which extend from its past, is necessary to better grasp its evolution. Among the Western Studies on the Quran and Islam, which covered a long period of time, our research is based on the work of a French Orientalist, François Déroche, whose book is entitled "The Quran". The scope of our research covers the most important components of the book to shed light on how the Western World viewed the Quran and Islam in the past and how they consider both of them in the present time. For this purpose, our study falls on four parts. The first introduces the writer François Déroche and his understanding of the Quran. The second part reveals the writer's motives for the study of the Sacred Quran, while the third highlights the important stations and chapters of the book. The fourth part of our research centers on Déroche' approach all throughout his study of the Sacred Quran. It reveals also the writer's background, present in his analysis. Our conclusion includes the main elements of our study.

Keywords: *Orientalism, the Quran, revelation, François Déroche, copies of the Quran, Quranic manuscripts.*

---

[١] أستاذة بمعهد الترجمة، جامعة وهران – أحمد بن بلة، الجزائر.

(*) This article was submitted on: 06/04/2015and accepted for publication on: 15/05/2015.

[2] Halima Cheikh, is a lecturer at the: Wharan University, Algeria, Email: cheikhhalima@yahoo.com

ملخص

لا تعني الكتابة عن الاستشراق المعاصر انقطاع الصلة بين الماضي والحاضر، بل على العكس من ذلك، فاستيعاب التطور الحالي في اتجاهاته، لا يمكن أن يكون وافيا ودقيقا إلا من خلال منظور تطوريّ وشامل لتاريخه وخلفياته المرجعية الممتدة في الماضي. ونظرا للامتداد الزمني الكبير للدراسات الغربية للقرآن وللإسلام، اختار هذا البحث محاورة الدراسات الغربية للقرآن الكريم في الفترة القريبة منا من خلال دراسة كتاب المستشرق الفرنسي فرنسوا ديروش الموسوم بـ:" القرآن" وقراءة أهم محاوره قصد إضاءة أوجه الارتباط بين رؤية الغرب للإسلام وللقرآن في القديم، ورؤيتهم اليوم في ظل التغيرات الدولية الكبيرة. ولأجل ذلك تم تقسيم البحث إلى أربعة محاور: اهتم الأول منها بالتعريف بفرنسوا ديروش وبجهوده في دراسة القرآن الكريم، وكشف المبحث الثاني دوافع دراسة ديروش للقرآن.ووقف المبحث الثالث على المحاور الكبرى في دراسته للقرآن.واقترب المبحث الرَّابع والأخير من منهج ديروش في دراسة القرآن الكريم وخلفياته المرجعية.وانتهينا بخاتمة تُلخص أهم نتائج البحث.

كلمات دالَّة: استشراق، القرآن، الوحي، فرنسوا ديروش، مخطوطات قرآنية، مصاحف.

١ / التعريف بفرنسوا ديروش وجهوده في دراسة القرآن الكريم:

ولد فرنسوا ديروش في ٢٤ أكتوبر ١٩٥٨ بمدينة ميتز" Metz" الواقعة بالشمال الشرقي بفرنسا.بدأ دراسته بمسقط رأسه ثم انتقل إلى مدينة نانسي حيث تابع دراسته الثانوية والجامعية كما التحق بالمعهد الكاثوليكي لدراسة اللغات الشرقية مثل العبرية والعربية، وتخرج بشهادة في الآداب الكلاسيكية عام ١٩٧٣. وبعدها حضر ديبلوم الدراسات المعمقة " DEA" في الدراسات المصرية " Egyptologie" عام ١٩٧٨، وتخصص بعد ذلك في دراسة تاريخ الإسلام والمخطوطات العربية.وختم مشواره الدراسي بحصوله على شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون في مجال الدراسات العربية الإسلامية عام

١٩٨٧ تحت إشراف دومينيك سوردال" Dominique Sourdel"وكانت بعنوان "أبحاث في واحة ديدان العلا"(Recherche sur l'oasis de Dan-Al- ula) وواحة العلا هي منطقة تقع في شمال غرب السعودية يسميها الباحثون بعاصمة الآثار وبلد الحضارات، ويجمعون على أن تاريخها يعود إلى ما قبل الميلاد بآلاف السنين . لفتت إليها أنظار بعض المستشرقين لما تحتويه من نقوش حجرية ترتبط بجذور الديانة النصرانية قبل الإسلام[١].

من خلال الاهتمام بالتاريخ العربي القديم نشأ اهتمامه بالقرآن الكريم وبتاريخ تدوينه، بوصفه أعظم كتاب في اللغة العربية.وفيما يخص مشواره في التدريس فقد بدأه بتركيا حيث درس بالمعهد الفرنسي باسطنبول في الفترة الممتدة من ١٩٨٣إلى ١٩٨٦.وبعد ذلك التحق بالفريق العلمي بمؤسسة ماكس فان برشام " Max Van Berchem" بجنيف في الفترة الممتدة من ١٩٨٦إلى ١٩٨٨.وهي مؤسسة علمية تأسست عام ١٩٧٣ تكريما للعالم ماكس فان برشام (١٨٦٣-١٩٢١) الذي يعود إليه الفضل في تأسيس علم النقوش أو الأبيغرافيا العربية" L'épigraphie"بوصفها علما قائما بذاته .وهي تموّل اليوم الأبحاث الأثارية ودراسات الفن الإسلامي في الكثير من الدول العربية والإسلامية مثل مصر وسوريا والأردن والعراق وإيران وغيرها وقد عين ديروش عند عودته إلى وطنه فرنسا مديرا للدراسات بقسم العلوم التاريخية واللغوية بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا بداية من ١٩٩٠ حيث يدرس ويشرف على مجموعة من الرسائل الجامعية في مجال دراسة التاريخ العربي والإسلامي، وفي مجال صناعة الوراقة بالعالم الإسلامي، ومخطوطات المصاحف. له ما ينيف عن الأربعين دراسة في التاريخ الإسلامي وفي الكتابة والمخطوطات العربية القديمة، والتي يمكننا أن نذكر منها:

- كتالوج المخطوطات العربية، ١٩٨٣"Catalogue des manuscrits arabes"
- مخطوطات الشرق الأوسط، ١٩٨٩ " Manuscrits Moyen-Orient
- التقليد العباسي، ١٩٩٢" The abbasid tradition " .وقد صدرت لهذا الكتاب ترجمة إلى اللغة الفارسية عام ٢٠٠٠.
- الكتابة ومخطوطات الشرق الأوسط، ١٩٩٧ " Scribes et manuscrits du Moyen-Orient"
- المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، ٢٠٠٠ :

[١] ينظر: www.14october.com/news.aspx

" Manuel de codicologie des manuscrits en écriture arabe"، وهو الكتاب الذي قدم ترجمته العربية الباحث أيمن فؤاد سيّد، وصدر عن مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن عام ٢٠٠٥.

– الكتاب العربي المخطوط، ٢٠٠٤ " Le livre manuscrit arabe "

– القرآن، ٢٠٠٥ " Le Coran".

تجدر الإشارة إلى أن فرنسوا ديروش تحصل على عدة جوائز اعترافا بجهوده المبذولة في العلم والمعرفة منها وسام الشرف " Chevalier de la légion d'honneur"، والميدالية البرونزية" Médaille de bronze " من المركز الوطني للبحث العلمي بباريس " CNRS ".كما انتخب عام 2001 عضوا بـ: " أكاديمية النقوش والآداب الجميلة " (Académie des inscriptions et belles lettres).

وإذا كان في وسع المرء أن يبدأ من القرائن الأولى الظاهرة والبسيطة، فإنه يمكننا القول إن عناوين دراسات فرنسوا ديروش التي أتينا على ذكرها تشير إلى أن جهوده في دراسة القرآن تندرج ضمن اهتماماته وتخصصه في علم الكوديكولوجيا "Codicologie"الذي يستمد أصوله ومقوماته من أعمال الفيلولوجيين الكلاسيّين الفرنسيين منذ القرن السابع عشر، خصوصا تلكم التي قام بها الرهبان البندكتيون في الكنائس والأديرة كالراهب مونتفكون (١٧٤١) (Montfaucom) الذي يعتبر كتابه Bibliotheca bibliothecarum أي مكتبة المكتبات أو ببليوغرافيا خزائن الكتب من أهم مصادر هذا العلم.وبالرغم من اتفاق المختصين في هذا المجال على استقلالية العلم، فإنهم اختلفوا في تعريف مفهومه وتحديد مكوناته.إن الكوديكولوجيا عند ألفونس دانAlfonse Dain ـ وإليه ينسب وضع هذا اللفظ codicologie ـ هو العلم الذي يهدف إلى دراسة المخطوط باعتباره قطعة مادية"[1]مما يعني أن الباحث في هذا المجال يبحث في الجانب المادي للمخطوطات من مثل نوعية المادة الحاملة للكتاب، ومصدره واسم الناسخ ومكان النسخ وتاريخه.

من المفيد التذكير بأن "كوديكولوجية المخطوطات بالحرف العربي بدأت متأخرة عن المخطوطات اليونانية واللاتينية.ونستطيع أن نعد عام ١٩٨٦ هو علم انطلاقة علم المخطوطات المكتوبة بالحرف العربي، فقد عقد في هذا العام أوّل مؤتمر عن كوديكولوجية مخطوطات الشرق الأوسط

[1] ينظر: أحمد شوقي، بنين. **نحو تأسيس علم مخطوطات عربي: التجربة الغربية،** http://www.dafatiri.com/vb/sitemap/index.php/t-520458.html

في استانبول نظمه فرنسوا ديروش"[١١].ومن هنا ندرك أن دراسة فرنسوا ديروش للقرآن تقوم على دراسة المخطوطات القرآنية الأولى ومختلف الوثائق المتعلقة بتاريخ القرآن . وقد ساعده عمله في الفترة الممتدة من ١٩٧٩ إلى ١٩٨٣ بالمكتبة الوطنية الفرنسية بباريس على الاطلاع المباشر على رصيد المخطوطات بالمكتبة، والاشتغال بها و إيلائها الاهتمام الكافي تحقيقا وتدقيقا بوصفها الوسيلة المثلى لدراسة الحضارة العربية الإسلامية، وقد تمكن من وضع فهرس للمصاحف المخطوطة بالمكتبة المذكورة أعلاه.

و"يمكن أن نصل في ضوء الدراسات التوثيقية والحفرية واستقصاء المخطوطات والنقوش إلى أن مشروع «المدونة القرآنية» الذي انطلق في بداية القرن العشرين (الطموح لإصدار «نسخة نقدية محققة» من معاني القرآن الكريم) لم يفض إلى نتائج تدحض الرواية الإسلامية التقليدية حول جمع القرآن، على رغم الآمال التي كانت معلقة على «المخطوطات الألمانية» المجموعة في االثلاثينيات على يد برجستراس وتلميذه بريتزل وعلى مخطوطات صنعاء التي تعود إلى عصر البعثة النبوية." [٢] بيد أن فرنسوا ديروش في أبحاثه المختلفة يحاول دراسة المخطوطات من وجهة نظر علمية تتسم بالموضوعية التي تخضع لقواعد المنهج العلمي حسب منظوره.

٢– دوافع دراسة فرنسوا ديروش للقرآن الكريم:

لقد كان القرآن الكريم ولا يزال محل اهتمام وعناية الباحثين الغربيين من خلال المحاولات المختلفة لتفسيره وتحليله، والسعي إلى فهمه وتمثله وترجمة معانيه، ونقله إلى القارئ الذي لا يتحدث لغة القرآن الكريم.ومن الطبيعي أن تختلف الدراسات الغربية بحسب اختلاف الباحثين وبحسب تعدد طرقهم في البحث، وبحسب أغراضهم المتعددة من البحث والتحليل.

ولنكون منصفين في نظرنا إلى مختلف هذه الدراسات، يمكننا أن نأخذ بالتقسيم الذي ذهب إليه الباحث أحمد سمايلوفيلش في دراسته الصادرة عام١٩٨٩، والمعنونة بـ:"فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر" حيث قسم اتجاهات المستشرقين إلى قسمين هما الاتجاه العقدي والاتجاه

---

[١١] ديروش، فرنسوا. **المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي**، ترجمة أيمن فؤاد سيّد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠٠٥، ص.١٥

[٢] ينظر: السيد ولد أباه. **الدراسات القرآنية في الغرب:حصيلة أولية**، . http;//alittihad.ae/wajhatdetails.php

العلمي حيث يكشف الاتجاه الأول "حقيقة أن العلماء ورجال اللاهوت في العصر الوسيط كانوا يتصلون بالمصادر الأولى في تعرفهم على الإسلام، وكانوا يتصلون بها على نطاق كبير، ولكن كل محاولة لتقييم هذه المصادر على نحو موضوعي نوعا ما كانت تصطدم بحكم سابق يتمثل في أن هذا الدين المعادي للمسيحية لا يمكن أن يكون فيه خير، وهكذا كان الناس لا يصدقون إلا تلك المعلومات التي تتفق مع هذا الرأي الراسخ في أذهانهم وكانوا يتلقفون بنهم كل الأخبار التي تلوح فيها الإساءة إلى النبي العربي وإلى دين الإسلام.

من هنا بذلت الجهود الجبارة لإثارة الشبهات والأباطيل حول الإسلام فاندفع عدد ضخم من علماء الغرب إلى البحث والتنقيب جريا وراء براهين زائفة للتشكيك في الإسلام وتشويه شريعته وتوهين عقيدته"[١] أما الاتجاه العلمي فهو الذي ظهر بشكل متأخر عن الأول عندما لم "تعد دراسة اللغات والآداب الشرقية مقصورة على خدمة التبشير بل ظهرت نزعة قوية أو ضعيفة إلى تحرير هذه الدراسات من هذه الأغراض والاتجاه بها إلى البحث العلمي المستقل الذي يتحرى دراسة الآداب والأديان والكتب الدينية لذاتها مستهدفا المعرفة وحدها وسواء نجحت هذه النزعة في تحرير الاستشراق من التعصب الديني أم لم تنجح فالمهم هنا هو أن نسجل هذه الظاهرة الجديدة الهامة"[٢].

وضمن هذا المسلك الكلي الذي توخته بعض الدراسات الاستشراقية، ينتهي فرنسوا ديروش إلى أهمية دراسة مخطوطات المصاحف التي تنهض عليها منظورية الكوديكولوجيا. ولابد من الإشارة إلى أننا في هذا المقام نسعى للكشف عن دوافع ديروش لدراسة القرآن من خلال كتابه المعنون بـ" القرآن" (LECORAN)، والصادر عام ٢٠٠٥ عن سلسلة " ماذا أعرف" (Que sais-je?)، وهي سلسلة تصدرها المنشورات الجامعية بفرنسا. ويعود تأسيسها إلى عام ١٩٤١، وهي تهدف إلى تقديم كتب ذات طابع تعليمي، يكتبها المختصون وتستهدف الجمهور الواسع من القراء وتتناول موضوعا ما بشكل دقيق ومكثف وفي حجم صغير أي ما يعرف بكتاب الجيب[٣]. وتعني هذه المعطيات أن فرنسوا ديروش أراد أن يعيد تقديم كتاب الله إلى القارئ الغربي بعد ظهور حاجة ملحة لتوفير دراية

---

[١] سمايلوفتش، أحمد. **فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر**، القاهرة: دارالفكر العربي، ١٩٨٩، ص٨٨-٨٩.

[٢] نفسه، ص ٩٦.

[٣] ينظر: www.puf.com/22 que sais je/3f/22

دقيقة بالإسلام في ظل المتغيرات الدولية التي يشهدها العالم.ولذلك صدرت دراسة فرنسوا ديروش بعنوان محايد لتكون رافدا علميا ومصدرا معلوماتيا عن الدين الإسلامي.

على أننا نعود فنقرر أن هذا الهدف وإن كان علميا في صميمه، فهو كغيره من القضايا المدروسة يدخل في إطار سياسي استراتيجي أكسبه قوة وأضفى عليه صبغة العلمية التي لا يمكن أن تأتي عن طريق جهود فردية بل تنتج عن وعي دوائر القرار، وتفاعل المؤسسات العلمية مع مستجدات العصر.والدافع هنا مهما ظهر علميا محضا فقد امتزج بقوة سياسية قد تختفي وراءه في الظاهر ولكنها تظل تحركه وتنميه فيتعاونا معا على تحقيق مصالح الدول الغربية و السيطرة على شعوب الدول الضعيفة.

٣- المحاور الكبرى في دراسة فرنسوا ديروش للقرآن الكريم:

قسم فرنسوا ديروش كتابه" القرآن" إلى مقدمة وستة فصول.جاء الفصل الأول المعنون بـ:ا"لسياق التاريخي للوحي القرآني" بسطا تاريخيا لأوضاع شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، وبعثة الرسول (ﷺ) بمكة، وهجرته إلى المدينة متعرضا في آخر عنصر من الفصل إلى الوحي وطبيعته وظروفه.وانتقل في الفصل الثاني المعنون بـ"البنية واللغة" إلى القرآن الكريم، وتناول فيه أسماء القرآن وتاريخه وأقسامه ولغته وأسلوبه والناسخ والمنسوخ.وتوقف في الفصل الرابع عند تعاليم القرآن، وضوابطه.وجاء الفصل الرابع تحت عنوان "نشر القرآن"، وعالج ضمنه جمع القرآن، وتطور المصحف، ووضعيته في وسائل الإعلام.ثم عرض في الفصل الخامس مكانة القرآن في المجتمعات الإسلامية، واستخدامه في السحر.وعالج في الفصل السادس والأخير تلقي القرآن في الغرب، منوها بمختلف الترجمات الغربية التي عملت على تقريب نص القرآن من القارئ الغربي. وقد تناول ديروش قضايا تفصيلية في مباحث الكتاب بلغت أربعين مبحثا تنتظم الكتاب كله في موضوع القرآن.ويمكننا تحديد تلك المباحث في المحاور الآتية:

- أوضاع شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام.
- بعثة الرسول بمكة وهجرته إلى المدينة.
- الوحي وطبيعته
- تكوين المصحف وتدوينه.
- بنية القرآن ولغته.
- تعاليم القرآن وضوابطه.

– القرآن في المجتمعات الإسلامية.

–تلقي القرآن في الغرب.

هذه إذن المحاور التي ألزم ديروش نفسه ببحثها وبمناقشتها في دراسته للقرآن مشيرا إلى أنه التزم بنص القرآن وبه فقط، ولم يشأ الاعتماد على مصادر التشريع الأخرى المهمّة في الدين الإسلامي.واقترح على القارئ الذي يريد الاستزادة كتبا أخرى تعرّف بالإسلام مثل كتاب أستاذه "دومينيك سوردال " الإسلام (L'slam) الصادر بباريس عام ١٩٤٩، والذي أعيد طبعه أكثر من عشرين طبعة.وكتاب الباحث الجزائري والأستاذ بجامعة السوربون علي مراد (Ali Mérad) المعنون بـ:التفسير القرآني(L'exège coranique)الصادر عام ١٩٩٨، والذي حاول فيه رسم لوحة لمختلف المناهج المعتمدة من طرف المفسرين المسلمين على مرّ العصور.وعليه يريد ديروش أن يوحي لقارئه أنه سيحدد نفسه بدائرة لا يخرج منها وهو يقدم قراءته للقرآن، والدائرة هي نص القرآن نفسه.فهل فعلا كان هذا هو واقع الدراسة؟

٤– منهج فرنسوا ديروش في تحليل الخطاب القرآني وخلفياته المرجعية:

يمكننا أن نعتبر كتاب فرنسوا ديروش القرآن مساهمة أكاديمية لتقديمه للساحة الثقافية الغربية.وأهميته في نظرنا لا تكمن في المعلومات التي يمد بها القارئ الفرنسي خاصة فيما يرتبط بكتاب الله، بل في كونه يساهم في التعريف بالقرآن الكريم على الصعيد الغربي للأجيال الجديدة التي أصبح الإسلام عندها مساويا للإرهاب.ولقد اعترف فرنسوا ديروش في مقدمة الكتاب بصعوبة تقديم كتاب عظيم، أسس لحضارة عظيمة.وفي حقيقة الأمر "الثقافة الإسلامية كلها مدينة للقرآن العظيم، في انطلاقتها الكبرى منه، وفي صدورها عنه، وضَرَبَانِها فيه، وتمثلها له"[١]، والصعوبة التي استشعرها ديروش تكمن حسب نظره في كون القرآن يمثل بالنسبة للمسلمين كلام الله الذي يجب اتباعه من جهة، ومن جهة أخرى يمثل بالنسبة للمؤرخ نصا ظهر في القرن السابع الميلادي.فهو ليس نصا تاريخيا فحسب بل هو نص عبرت رسالته إلى كل الأزمة.[٢]

---

[١] مرتاض، عبد الملك. **نظرية البلاغة**، الجزائر–وهران: دار القدس، ط٢، ٢٠١٠، ص.٨١.

[2] LE CORAN, François Déroche, coll. Que-sais-je? éd. No 4,PUF, Paris ,2014,P.05.

لقد انطلق ديروش في بداية كتابه من الفترة السابقة للإسلام، وبين أن الوثنية هي الصفة الطاغية على الجانب الديني في حياة العرب إذ عبدوا الأصنام، واتخذوا لها أسماء معينة.وليس العرب بدعا بين سائر الأمم في التفكير في وجود قوى عليا تتحكم في مصير الناس وشؤون حياتهم الأمر الذي يتطلب عبادتها والتقرب إليها بمختلف الطرق والأساليب. وأشهر أسماء الأصنام تلك التي جاء ذكرها في القرآن الكريم، وهي" اللات والعزى ومناة"، وهي الأسماء التي يذكرها ديروش (Uzza-Manat-Allah). ونلاحظ هنا عدم تفريق ديروش بين لفظ الله وبين لفظ اللات من حيث الكتابة ويرى أنه كان الإله الأعظم (Dieu suprême) عند العرب في الجاهلية مما قد يعني لقارئه أن الإسلام قد اختار أحد آلهة العرب لعبادته في الدين الجديد.

وقد رأى بعض المستشرقين قبله أن اسم اللات هو " ادغام وسط بين (الالاهت)، (أل ساهت) AlALahat والإدغام التام (اللات) Allat، على نحو ما حدث للفظ الجلالة (الاله) (ال – ال هـ) الذي صار (الله)"[١] مع العلم أن لفظة الله يراد بها الله الواحد الأحد. ولم ينس ديروش أن يتحدث عن وجود الديانة المسيحية واليهودية في أرض العرب قبل مجيء الإسلام.وفي حقيقة الأمر نحن " لا نملك نصوصا تأريخية تخولنا أن نتحدث عن اليهود في جزيرة العرب قبل الميلاد حديثا، علميا، بأن نعين المواضع التي نزلوا فيها، والأماكن التي وصلوا إليها، وما فعلوه هناك، وفي أي عهد كان ذلك، ومن قادهم إلى تلك الأنحاء، أو من استقبلهم استقبالا حسنا، أو من استقبلهم استقبالا سيئا من الجاهليين؟"[٢].

والأمر سيان بالنسبة للديانة المسيحية التي دخلت جزيرة العرب عن طريق التجارة والتبشير غير أنه لم يكن لها تأثيرا كبيرا في العرب.وورود ذكر اليهودية والنصرانية في القرآن ارتبط بتكذيب مزاعمهم ودعوتهم إلى دين الحق.ويمكننا أن نرى في ذكر ديروش لوجودهما في أرض العرب إشارة إلى تأثيرهما في تشكيل الدين الإسلامي، ذلك بأن رجلا"نصرانيا كان بمكة قيل إن اسمه:سلمان، أو يسار، أو جبر، أو يعيش، أو بلعام، ادعى أهل مكة أنه كان هو الذي يلقن الرسول ما كان يقول للناس من

[١] جواد، علي. **المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج٦**، جامعة بغداد، ط٢، ١٩٩٣، ص٢٣١.
[٢] **المرجع السابق**، ص٥١١.

رسالته، وأنه هو الذي كان يعلمه.وقد أشير إلى قول قريش هذا في الآية ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ (النحل:١٠٣).[١]

إنَّ هذه شبهة قال بها الكثير من المستشرقين من أجل الطعن في شخصية الرسول، وتأكيد بشرية مصدر القرآن على أن التوراة والإنجيل لما يكونا منشورين بحيث يستطيع عامة اليهود والنصارى ان يحفظوا منهما شيئا، فإن أول طبعة عربية للعهد القديم قد نشرت بعد المسيح بتسعة قرون أي بعد موت محمد (ﷺ) بما يقرب من ثلاثة قرون بينما أول طبعة رسمية عربية للعهد الجديد قد ظهرت بعد ذلك بقرنين"[٢]، وترتبط تلك الشبهة بترويج المستشرقين لفكرة أن الرسول (ﷺ) لم يكن أميا، وكان يحسن القراءة والكتابة، وذلك ليستقيم ادعاؤهم بتأليف القرآن.وهو الرأي الذي يميل إليه فرنسوا ديروش دون الإساءة الصريحة لشخص الرسول والتي نجدها عند غيره من الباحثين الغربيين.

وبالنسبة إليه لم يعد مستساغا في الوقت الحاضر أن نرى في الوحي تدجيلا أو تمظهرا لحالة مرضية Unétatpathologique إذ لم تعد تطرح مسألة أصالة التجربة الروحية عند الرسول (ﷺ) [٣] وفي هذا إشارة من ديروش إلى التفسيرات الخاطئة لدى بعض المستشرقين لظاهرة الوحي أملاها حقد ودجل وافتراء، فقد كان الوحي على حد زعمهم"أثرا لنوبات الصرع التي تعتري الرسول الأعظم (ﷺ) فكان يغيب عن صوابه، ويسيل منه العرق، وتعتريه التشنجات، وتخرج من فيه رغوة فإذا أفاق من نوبته ذكر أنه أوحي إليه، وتلا على المؤمنين به ما يزعم- أنه وحي من ربه"[٤].

وينبغي أن نلاحظ كيف أن ديروس في سياق حديثه عن الوحي قد استخدم عبارة التجربة الروحية spirituelle expérience كمَخرج لعدم الاعتراف بنبوة سيدنا محمد (ﷺ).وكان من نتائج هذا الموقف أن رأى في تغيير القبلة قطع الرسول للجسور مع اليهودية، حيث إن تغيير القبلة حسب رأيه يؤشر على نهاية مشروع الاتصال باليهود بسبب كثرة ما تعرض له هو وأتباعه على يد اليهود[٥] وفي هذا مسايرة لموقف المشتشرق الألماني تيودور نولدكه (١٨٣٦-١٩٣٠) T.Noldeke الذي تبين له أن

---

[١] نفسه، ص.٦٠٣.

[٢] الجبري، عبد المتعال محمد. **السيرة النبوية وأوهام المستشرقين**، القاهرة: مكتبة وهبة، ص.١٥٧.

[3] Le Coran, François Déroche, p.17 et p20.

[٤] الصغير، محمد حسين. **المستشرقون والدراسات القرآنية**، بيروت: دار المؤرخ العربي، ١٩٩٩، ص.٤٦.

[5] Le Coran, François Déroche, p.16.

تحويل القبلة "يندرج في إطار التصور الجديد عن أديان الوحي القديمة الذي ناله محمد بالتدرج في المدينة، ففي حين أنه كان يشعر في الماضي أنه وثيق الصلة باليهود والنصارى، فقد حركه إخفاق دعايته بين هؤلاء إلى أن يولي وجهه لارتباط بآخر، وجده أخيرا في دين إبراهيم"[١]

والثابت أن المسجد الأقصى. كان قبلة المسلمين الأولى ومسرى الرسول (ﷺ)، ولحكمة إلهية تم تحويل القبلة إلى البيت الحرام، وهو ما أشارت إليه الآية الكريمة ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ (البقرة:١٤٣)، فتحويل القبلة في الإسلام كان أمرا إلهيا ولم يكن إخفاقا أو انتقاما للرسول الكريم من اليهود.

كما "خاض الاستشراق في تاريخ القرآن فشكك في الوسائل التي استخدمت لحفظه، ومن ثم نفى أن يكون القرآن قد دون في عهد النبوة، وحكم على ما دونه أبو بكر رضي الله عنه بأنه يختلف في مضمونه وترتيبه عما كان يحتفظ به بعض الصحابة، وأن مصحف عثمان لم يلق قبولا من كل المسلمين، وأنه في عهد عبد الملك بن مروان أدخلت على القرآن تغييرات وتعديلات.[٢] وفي هذا السياق يكتفي فرنسوا ديروش بالإحالة على غيره، ويوضح لنا رؤية المستشرق الإنجليزي ريتشارد بيل(١٨٧٢-١٩٥٢) RichardBell، والتي مفادها أن القرآن نزل أولا في مقطوعات صغيرة، وأن هذه المقطوعات كونت السور فيما بعد، وأن القرآن تكون من ثلاثة أجزاء في ثلاث مراحل: المرحلة الأولى: مرحلة الآيات، وهي الآيات التي كانت تتحدث عن آيات الكون وأدلة نعم الله وقدرته، وهي الآيات التي تمثل المرحلة المكية الأولى. والمرحلة الثانية، وهي مرحلة القرآن، تمثل في نظره مجموعة فصول، أريد لها أن تُقرأ وأن تكون بمثابة القداس في الكنائس لأغراض العبادة و المرحلة الأخيرة: هي مرحلة الكتاب. ويشار فيها إلى الكتاب، ويراد به مجمل الترتيل.

لقدحاول بيل جاهداً أن يطبق في دراسته للقرآن، نظريات نقد النصوص الحديثة وقد التمس في المصحف أمثلة للحذف والتصحيح والاستبدال، وقطْع أجزاء من آيات ووضعها في غير موضوعها، وكتابة أجزاء بظاهر الصفحة التي كتبت عليها آيات أخرى، ثم وصلها معاً في القراءة،

---

[١] الدقيقي، رضا محمد. **كتاب تاريخ القرآن للمستشرق تيودور نولدكه –ج٣**، ترجمة وقراءة نقدية، وزارة الأوقاف الإسلامية، ص.١٠٩.

[٢] الساموك، سعدون. **الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية**، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠١٠، ص.٤٥-٤٦.

وغير ذلك من هذه الوسائل المستحدثة في تحريره[١].ويكتفي ديروش هنا بعرض هذه الأفكار دون مناقشتها مما يوحي بموافقتها. ويسلك هذا التصور لدى ديروش في تلاخيصه لريتشارد بيل أو نولدكه أو بلاشير مسلكا لا يفرد لموقفه الخاص حضوره المتميّز، فهو يأخذ حدا وهميا من الفهم لا يجلي حقيقة الخطاب القرآني.ولذلك ظلت مجمل الشكوك التي علقت بفهم المستشرقين للقرآن ملازمة لوعيه في محاولته لدراسة الخطاب القرآني.

والسبب في كل ما ذهب إليه المستشرقون من وجود حذف وتحريف في أثناء عملية تدوين القرآن، وعدم اتساقه، وتنافر أجزائه أنهم نظروا إليه على أنه نص تاريخي مثله كمثل بقية النصوص التي عرفتها البشرية، ولم يحاولوا فهمه في سياق تفرد نسجه، وتميز بلاغته، وأنه جاء نقضا لضروب الكلام المعهودة"وأما نقض العادة فإن العادة كانت جارية بضروب من أنواع الكلام معروفة:منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطاب ومنها الرسائل، ومنها المنثور الذي يدور بين الناس في الحديث.فأتى القرآن بطريقة مفردة خارجة عن العادة لها منزلة في الحسن تفوق كل طريقة"[٢]

وربما إحساس فرنسوا ديروش بفرادة الأسلوب القرآني هو الذي دفع به في الفصل الثاني من كتابه، والذي تعرض فيه إلى لغة القرآن وبنيته إلى أن ينهي الفصل المذكور بآية النُّور، وهي قوله عز وجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ الآية، (النور:٣٥). فهذه الآيات أعجزت بعظمتها ديروش عن أي كلام فترك حرية التعليق للقارئ.

وعندما يلتفت ديروش إلى التعاليم التي جاء بها القرآن، يراها غامضة وجزئية، فصحيح أن الإسلام حسب رأيه يطالب أتباعه بالصلاة والصوم والحج غير أنه لا يوضح لهم طريقة وكيفية أداء هذه العبادات.ويغفل هنا ديروش أو يتغافل عن دور السنة المطهرة في شرح وتوضيح تعاليم الدين الإسلامي لأنها تعد المصدر الثاني في التشريع الإسلامي، وهي تمثل كل ما نقل عن الرسول الكريم من غير القرآن من قول أو فعل أو تقرير.وقد أوضح الرسول (ﷺ) في حياته وقبل مماته الضوابط التي يجب

---

[١] عبد الرحيم، علي محمد. **الداراسات الاستشراقية حول القرآن:** نموذج موير، واط،، وبيل، ينظر:" http://www.sudansite.net

[٢] **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الرّماني والخطّابي وعبد القاهر الجرجاني،** تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، ص.١١١.

على المسلم التزامها في عباداته وفي كل شؤون حياته، وهو الذي وصفه عز وجل بقوله:" وما ينطق عن الهوى. إن هو إلاّ وحي يوحى" (سورة النجم، الآيتان ٣و٤).وحجية السنة النبوية ثابتة بالقرآن والإجماع والعقل.

ومن جهة ذلك المأخذ تنتج لدى ديروش فكرة أن الصورة التي يقدمها القرآن للمجتمع هي صورة المجتمع البطريركي (Une société patriarcale)[1] والبطريرك كلمة يونانية تعني الأب، وتشير إلى من يمارس السلطة بوصفه الأب.وهو مفهوم تروّج له النظرية النسوية الغربية للدلالة على خضوع المرأة لسيطرة الرجل واضطهاده.وتظهر السيطرة الذكورية حسب هذه النظرية على مستوى الأسرة والمجتمع من خلال ترسيخ القيم والعادات التي يريدها المجتمع الأبوي.وجلي هنا كيف أن ديروش يستخدم مفهوما غريبا عن الثقافة العربية ليقرأ النص القرآني إذ يستشهد على رأيه بالآية الكريمة ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء، الآية ٣٤).مما يؤكد عدم فهمه لمعنى القوامة التي يراد بها قيام الرجل على المرأة بالحماية والرعاية والإنفاق.يقول عز وجل ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة، الآية ٧١)

هذا، وتشهد آيات قرآنية كثيرة على أن القرآن لم يفرق بين الرجل والمرأة، وكرّمها وحفظ لها حقوقها، ومكانتها في المجتمع.ويبدو أن فرنسوا ديروش قد بنى رأيه ذاك على ملاحظة وضع المرأة في بعض المجتمعات الإسلامية التي أصبحت تتحكم فيها العادات والتقاليد أكثر من تحكم تعاليم الإسلام، في حين أن الموضوعية العلمية كانت تستوجب منه أن يبني آراءه انطلاقا من دراسة القرآن وليس من واقع المسلمين.وهو الواقع نفسه الذي لاحظ فيه ديروش حرص المسلمين على حفظ القرآن وقد ساعد في ذلك ظهور وسائل اتصال حديثة مثل الراديو والتلفزة والإنترنيت التي أصبح بالإمكان التعرف من خلالها على قراءة كبار المقرئين في العالم الإسلامي بالإضافة إلى انتشار مسابقات الحفظ في كل الدول الإسلامية الأمر الذي ساعد على تعزيز حضور القرآن في حياة المسلم المعاصر.كما تبين له أن المسلم اليوم يكتب ويقرأ القرآن في كل المناسبات سواء تعلق الأمر بفرح أم بقرح، وأن القرآن يصاحبه في كل مكان:في المسجد، وفي البيت، وفي الشارع، وفي الحافلة، وفي السيارة.مما جعل حفظ

[1] Le Coran , François Déroche, p.59.

القرآن يحتل مكانة مهمّة في حياة المسلمين، يعكسها الإصرار على تحفيظ الأطفال الصغار السور القصار، والتدرج بهم إلى حفظ القرآن كله.

ومن جانب آخر، تعرض ديروش إلى مسألة تلقي القرآن في الغرب.وقد تبين له أن ذلك التلقي سلك مسلكين:تمثل المسلك الأول في الترجمة، وتمثل المسلك الثاني في دراسة القرآن، وتناول مختلف القضايا المرتبطة به.وكان المسيحيون الشرقيون والبيزنطيون حسب رأيه هم أول من تعرف على الإسلام وعلى توسع دولته.وكانت إسبانيا مهد الترجمات الأولى في العصر الوسيط.[١]

وفي هذا السياق يقر ديروش باستحالة ترجمة القرآن وهو أمر يرتبط بمسألة إعجازه، وكل ما يمكن القيام به هو محاولة تفسيره أي القيام بالترجمة التفسيرية التي هي في نظره ضرورية ليتعرف غير العربي على القرآن "ولا يجد المرء أدنى شبهة في حرمة ترجمة القرآن ترجمة حرفية.فالقرآن كلام الله المنزل على رسوله المعجز بألفاظه ومعانيه المتعبد بتلاوته، ولا يقول أحد من الناس إن الكلمة من القرآن إذا ترجمت يقال فيها إنها كلام الله، فإن الله لم يتكلم بما نتلوه بالعربية، ولن يتأتى الإعجاز بالترجمة، لأن الإعجاز خاص بما أنزل القرآن العربي المبين بألفاظه وحروفه وترتيب كلماته.فترجمة القرآن الحرفية على هذا مهما كان المترجم على دراية باللغات وأساليبها وتراكيبها تخرج القرآن عن أن يكون قرآنا"[٢].

ويتعين التذكير هنا بأن أهم "ترجمات القرآن إلى الفرنسية تلك التي قام بها "دورييه" Duryerعام ١٦٤٧م، و"سافاري" Savary عام ١٧٨٣م، و"كازيمرسكي" Kazimirskiعام ١٨٣٢م، و"مونتيه " Montetعام ١٩٢٩م، و"بلاشير""[٣].وفيما يخص ديروش فقد اعتمد في دراسته على ترجمة ريجيس بلاشير، والتي رتب فيها السور حسب النزول ثم أعاد تقديمها عام ١٩٥٧ وفق ترتيب المصحف العثماني.إلى جانب اعتماده على ترجمة دونيس ماسون الصادرة بباريس عام ١٩٦٧، والتي قام بمراجعتها صبحي صالح عام ١٩٧٧.وليس يخفى أن المستشرقين " يعتبرون الكتب المنزلة، تراثا إنسانيا أنثرويولوجيا، أهميته الأساسية تعزى إلى ما يمليه من رصيد فكري، وروحي، وتاريخي، ومعرفي، حققه

---

[1] *Ibid,P.*101.

[2] القطان، مناع. **مباحث في القرآن الكريم**، ، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٦، ١٩٨٨، ص.٣١٠.

[٣] ساسي، سالم الحاج. **الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الاسلامية**، ج٢، ص.٣٢١.

الإنسان في حقبة ما، ضمن مساره الحضاري، الكوني..بهذا الاعتبار تناولوا القرآن، ومن هذا المنظور قوموه."[١].

وبعد كل الذي تم عرضه، لنا أن نتساءل لماذا كلف فرنسوا ديروش نفسه بكتابة دراسة عن القرآن الكريم مع العلم أن هناك دراسة شاملة كتبها ريجيس بلاشير، وصدرت بباريس عام ١٩٦٩ بعنوان "القرآن".وتناول فيها القضايا الآتية بالكثير من الطعن من جوانب عديدة، في تنزيله وتدوينه، وتقسيمه وتشريعه، وهي:

- تكوين المصحف وتدوينه.
- الرسالة القرآنية في العهد المكي.
- الرسالة القرآنية في العهد المدني.
- الواقعة القرآنية وعلوم القرآن.
- التفسير القرآني أصوله وأغراضه
- القرآن والسنة مصدرا العقيدة والشريعة في الإسلام.
- القرآن في الحياة الإسلامية والمجتمع الإسلامي.

وعندما يكتب فرنسوا ديروش كتابا عن القرآن بعد ست وثلاثين سنة من صدور كتاب ريجيس بلاشير فإن أول ما يتبادر إلى الذهن مجموعة من التساؤلات المشروعة :ما الذي يمكن أن تضيفه دراسة ديروش ؟ وما الذي لم يتم بحثه من طرف بلاشير وغيره من المستشرقين في دراسة القرآن؟أو ما هي القراءة الغربية الجديدة للقرآن، ونحن نعيش اليوم الكثير من الأحداث الدولية التي تضع الإسلام في قفص الاتهام؟ ومن المعلوم أنه حينما يتعرض الباحث للتأليف في موضوع سبقت دراسته فإنه عادة ما يعود السبب لأحد أمرين:

١-الإعجاب بالموضوع والرغبة في اتخاذ موقف معين منه، ونقله إلى أكبر عدد من القراء.

٢- أو تصحيحا للأخطاء السائدة حول الموضوع.

---

[١] عشراتي، سليمان. **الخطاب القرآني- مقاربة توصيفية لجمالية السرد الإعجازي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٨، ص.٣٢.

ولا نعتقد أن ما ورد في كتاب فرنسوا ديروش "القرآن" يسمح بالقول أنه أراد تصحيح الأفكار المغلوطة حول القرآن حيث تبرز تلميحات وتساؤلات من بين ثنايا عباراته تشي بالتواطؤ في إطار يحاول ادعاء العلمية والموضوعية في تقديم القرآن للفرنسي ولكل من يتحدث الفرنسية.وعليه يمكن القول إن كتاب فرنسوا ديروش "القرآن " هو امتداد لكتاب ريجيس بلاشير وتلخيص لأفكاره وقضاياه. ولذلك جاء مثله يحمل أطروحات التشكيك والطعن في القرآن. وعلى الرغم من الجهد الذي بذله فرنسوا ديروش ليصبغ على عرضه صبغة موضوعية علمية إلا أن ذلك لم يتحقق والسبب يعود إلى الخلفيات الفكرية التي ارتكز عليها، والتي تعود إلى الاستشراق في أصول مصادره التي شيّدت صرح الاستشراق على مرّ الزمن باختلاف جنسيات المستشرقين من فرنسيين، وألمان، وإنجليز، وإسبان.

٥– خـاتمـة

نخلص في ضوء ما سلف ذكره إلى النتـائج الآتيـة:

ـ لم يلتزم فرنسوا ديروش بنص القرآن كما ادعى ذلك في مقدمة كتابه بل اعتمد على ما قدمه أسلافه من المستشرقين.ولم يرجع إلى المصادر الإسلامية.

ـ لم يهتم ديروش بدراسة مضامين القرآن وأفكاره ومبادئه الأخلاقية بل انشغل بالموضوعات التقليدية في الاستشراق من مثل تاريخ القرآن وتدوينه وترتيبه، وما إلى ذلك.

ـ لم يقدم ديروش فهما للخطاب القرآني بما يتناسب مع عظمة الإسلام التي أشار إليها في مقدمة دراسته.

ـ لم يتمكن ديروش من الاستقلال عن المكرور من دائرة الترجيع للمنجز الغربي الذي شيده كبار المستشرقين.

وفي هذه الأيام التي يحارب فيها الإسلام بكل سلاح، ويتهم فيها القرآن بأنه مصدر نشر العنف والإرهاب في العالم، ويشهر فيها بارتكاب المحرمات، وتجاوز حدود الله، وفي أيامنا التي طغى فيها الكفر، وكثرت فيها الفتن، يبدو لزاما على علماء المسلمين إعادة قراءة الاستشراق والتصدي العلمي للذين يقدمون صورة خاطئة عن القرآن الكريم والإسلام بسبب الحقد الذي تنامى بين الإسلام وخصومه عبر امتداد الأزمنة أو بسبب جهل حقيقته، وكنه تعاليمه السمحة الداعية إلى خير البشرية

وسعادتها. وقبل كل ذلك يحتاج المسلمون إلى العمل والاجتهاد في الإخلاص لدينهم من أجل إصلاح شؤونهم، وتحقيق التقدم والرقي الذي نتطلع إليه جميعا، و"المجتمع الذي لا يصنع أفكاره الرئيسية، لا يمكنه على أية حال أن يصنع المنتجات الضرورية لاستهلاكه، ولا المنتجات الضرورية لتصنيعه، ولن يمكن لمجتمع في عهد التشييد أن يتشيد بالأفكار المستوردة أو المسلطة عليه من الخارج"[١]

وفي الختام أسأل الله العلي القدير السداد والتوفيق في القول والعمل، إنه نعم المولى ونعم النصير، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الصادق الأمين وآله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين.

المصادر والمراجع:

REFERENCES

Al-Qur'ān al Karīm (Riwāyat Ḥafṣ an ʿAṣim).

Ahmad, S. (1989). *Falsafah al-Istishraq wa Atharuha fil al-adab al-Arabi al-Mu'asir.* Qahirah: Dār al-Fikr al-Arabi.

Al-Daqiqi, R. M. (2009). *Kitab Tarikh al-Qurān li al-Mustashriq Theodor Noldeke, vol3.* Qatar: Wazarah al-Awqaf al-Islamiyyah.

Al-Haj, S. S. (1997). *Al-Ẓahirah al-Istishraqiyyah wa atharuha fi dirasāt al-Islamiyyah.* Libyah: Al-Jamiah al-Maftuha.

Al-Jabri, M. A. (n.d). *Al-Sirah al-Nabawiyyah wa awhām al-Mustashriqīn.* Al-Qahirah: Maktabah Wahbah.

Al-Qattan, M. (1988). *Mabahith fi ulūm al-Quran.* Qahirah: Maktabah Wahbah, 6th ed.

Al-Saghir, M. H. (1999). *Al-Mustashriqun wa al-dirāsat al-Qur'aniyyah.* Beirut: Dār al-Muarrikh al-Arabi.

Déroche, F. (2014). *Le Coran*, Paris: coll. Que-sais-je? éd. No 4, PUF.

Dirūsh, F. (2005). *Al-Madkhal ilā ilm al-Kitāb al-Makhtūt bil harf al-Arabi.* Tarjamah: Ayman F. S. London: Al-Mu'assasat al-Furqān li Turāth al-Islāmi.

Jawwad, A. (1993). *Al-Mufaṣṣal fi Tarikh al-Arab qabla al-Islam.* Baghdad: Jamiah Baghdad, 2nd ed.

[١] بن نبي، مالك. **إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي**، دار الإرشاد، بيروت، ط١، ١٩٦٩، ص.٤٨.

Malik b. N. (1969). *Intāj al-Mustashriqīn wa atharuhu fi al-Fikr al-Islami al-Hadith*. Beirut: Dār al-Irshād.

Murtad, A. M. (2010). *Nazariyyah al-Balagha*. Al-Jazā'ir: Dar al-Quds, 2nd ed.

R. K. J. (1976). *Thalath Rasāil fi I'jaz al-Qurān*. Taḥqiq: Muhammad K. & Muhammad Z. S. Egypt: Dār al-Ma'afif.

Sa'dum, S. (2010). *Al-Istishrāq wa Manāhijuhu fi dirasāt al-Islāmiyyah*. Jordan: Dār al-Manāhij li nashr.

Sulaiman, I. (1998). *Al-Khitāb al-Qurāni: Muqārabah Tawsīfiyyah li Jamāliyyah al-Sard al-I'jazi*. Al-Jazā'ir: Diwan al-Matbu'at al-Jami'iyyah.

www.14october.com/news.aspx
http://www.dafatiri.com/vb/sitemap/index.php/t-520458.html
http;//alittihad.ae/wajhatdetails.php
www.puf.com/22 que sais je/3f/22
http://www.sudansite.net